العرب
الثلاثاء 2021/04/27
السنة 43 العدد 12043

كورونا يعمق مخاوف الأزواج من الإنجاب

جيل الألفية لا يريد أطفالا كي يتقاعد مبكرا

ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية للأطفال بسبب كورونا يصعّب قرار الإنجاب

تسببت جائحة كورونا في تردد الكثير من الأزواج في إنجاب الأطفال بسبب ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية والتعليم والسكن نتيجة الأزمة الاقتصادية التي خلقتها الجائحة. كما باتت الخشية من خسارة العمل الدافع الرئيسي وراء قرار عدم الإنجاب. وكشف بحث أجراه مزوّدو المعاشات التقاعدية عبر الإنترنت أن الأزواج يفكرون في عدم إنجاب الأطفال حتى يتمكنوا من التقاعد مبكرا.

لندن – يواجه المنقطعون عن التعليم والخريجون خلال جائحة كورونا أزمة في الوظائف وأزمة بيئية وقلقا اجتماعيا واسع النطاق. وقد قرروا وفقا للبحوث عدم إنجاب الأطفال حتى يتمكنوا من التقاعد مبكرا وتشكيل ضغط أقل على كوكب مكتظ بالسكان.

ويفكر واحد من كل 10 أشخاص تتراوح أعمارهم بين 18 و23 عامًا ممن ليس لديهم أطفال في عدم الإنجاب، وفقًا للبحث الذي أجراه مزودو المعاشات التقاعدية عبر الإنترنت "بنشن بي"، مستشهدين بخطط التقاعد مبكرًا كمحرك رئيسي لقرارهم.

وقالت ماري البالغة من العمر 23 عامًا والتي عملت في شركة مسرحية قبل الوباء إنها قررت عدم إنجاب الأطفال لأنها لا تستطيع تخيل القدرة على تحمل تكاليف ذلك دون العمل "إلى الأبد". وتابعت "كنت أرغب في الأطفال عندما كنت أصغر سناً ولكنني بدأت أعيد التفكير مرة أخرى، ثم ضرب كوفيد. لقد فقدت أنا وشريكي وظائفنا وأدركت أنني لن أمتلك أبدًا الأمن المالي لتربية الأطفال دون العمل حتى تركت وظيفتي".

وأضافت "بمجرد أن توصلنا إلى القرار، شعرنا بارتياح شديد. لم يعد عالم العمل بلا نهاية، يمكنني رؤية نهاية له وأنا في سن يمكنني من الاستمتاع بالحياة".

وكانت سام ميلر مع شريكها منذ أن كانت في الرابعة عشرة من عمرها، وقالت "أريد أن أصبح كاتبة وسام يريد أن يكون فنانًا. نحن نريد حياة مع القليل من المصاريف المالية، فلسنا مرتبطين بعمل قار".

ووجد البحث أن ضعف عدد الرجال مقارنة بالنساء في جميع الفئات العمرية قالوا إنهم يفكرون في عدم إنجاب الأطفال حتى يتمكنوا من التقاعد مبكرًا، في حين أن أولئك الذين يعملون في قطاعي الفنون والثقافة كانوا أكثر احتمالية للقول إنهم سيفكرون في ذلك من أي مهنة أخرى.

وكان عدم إنجاب الأطفال أمرًا يرجح أن ينظر إليه من هم في الوظائف ذات الرواتب المتوسطة والمرتفعة، حيث من المرجح أن يصرح أولئك الذين يتقاضون رواتب تتراوح بين 25 و55 ألف جنيه إسترليني أنه شيء يفكرون فيه أكثر من نظرائهم ذوي الدخل المنخفض.

وكان سكان لندن هم الأكثر احتمالاً أن يقولوا إنهم لن ينجبوا أطفالاً إذا كان ذلك يعني أنه يمكنهم تقديم موعد التقاعد، حيث صرح 5 في المئة من المشاركين عبر جميع الأجيال بذلك. في المقابل لم يشر أي مستجوب في الشمال الشرقي إلى عدم إنجاب الأطفال كوسيلة لتقديم تقاعدهم.

> من بين البالغين البريطانيين الذين لم يكونوا آباء بالفعل، قال أكثر من الثلث إنهم لا يريدون إنجاب أطفال أبدًا

ويختار عدد متزايد من الناس بوعي إنجاب عدد أقل من الأطفال لأسباب بيئية، حيث وجدت دراسة أجرتها شركة "يو غوف" العام الماضي أنه من بين هؤلاء البالغين البريطانيين الذين لم يكونوا آباء بالفعل، قال أكثر من الثلث إنهم لا يريدون إنجاب أطفال أبدًا.

وقال الأمير هاري إنه وميغان سينجبان "طفلين كحد أقصى". وأثارت عضوة الكونغرس الأميركي ألكساندريا أوكاسيو كورتيز جدلاً العام الماضي عندما أعربت عن قلقها بشأن الأثر البيئي للزيادة السكانية، قائلة "إنه يقود الشباب إلى طرح سؤال مشروع وهو هل من المقبول إنجاب الأطفال الآن؟".

وقالت جودي البالغة من العمر 28 عامًا وهي عزباء "في السابق كان إنجاب الأطفال أمرا فكرت فيه ولكنني اشتريت منزلي العام الماضي واكتشفت أنني سأدفع أقساط الرهن العقاري إلى أن أصل سن الثامنة والأربعين عامًا على أبعد تقدير وسأكون قادرة على الانخراط في العمل بدوام جزئي لبضع سنوات قبل التقاعد".

وأضافت "أتطلع إلى قضاء وقت أقل في العمل. لم يعد إنجاب الأطفال يتناسب مع جدول أعمالي لأن تكلفة تربيتهم ستعني وقتا أطول لسداد الرهن العقاري".

من جهة أخرى ينصح المسؤولون عن الخدمات الصحية بعدم الإنجاب خلال جائحة كورونا.

وقالت كاثرين كالدروود رئيسة الخدمات الصحيّة في أسكتلندا، إنّ على الأزواج الذين يحظون بـ"متسع من وقت الفراغ" خلال فترة الإغلاق نتيجة تفشي الوباء، التفكير في استخدام وسائل منع الحمل.

وذكرت أنّ الحاجة إلى الحصول على الخدمات الصحيّة المتعلّقة بالولادة لا يمكن تأجيلها، وينبغي على الناس أن يسألوا أنفسهم إذا كان الوقت مناسباً لإنجاب طفل.

وعادة تكون النساء الحوامل أكثر عرضة للإصابة الشديدة بالإنفلونزا، ويُعزى ذلك جزئيّاً إلى أنّ الحمل يُثبط جهاز المناعة لدى المرأة، والجنين في الأشهر الأخيرة يضغط على أعضاء الأم، بما في ذلك الرئتين.

وحذّرت "الكليّة الملكيّة لأطباء التوليد وأمراض النساء" من أنّه في كثير من مساحات الانتظار في المؤسّسات التابعة لـ"هيئة الخدمات الصحيّة الوطنيّة" في بريطانيا، يتعذّر تنفيذ مبدأ التباعد الاجتماعيّ، ويُحتمل أن تنقل الحوامل العدوى إلى الأشخاص الآخرين.

واقترحت الدكتورة كالديروود خلال الإحاطة الإعلاميّة اليوميّة التي تقدّمها الحكومة الأسكتلنديّة في العاصمة إدنبره على الناس التفكير بتأنٍ قبل الحمل خلال جائحة كوفيد – 19.

وقالت كالديروود إنه "يفضل عدم التفكير حاليا في الحمل والإنجاب ليتسنى للكوادر الطبية التركيز على مواجهة تفشي فايروس كورونا المستجد، ويجب التفكير في الوقت المناسب لذلك".

ووجهت كالديروود نصيحة إلى الأزواج وطالبتهم بتجنب التفكير في الإنجاب خلال فترة وباء كورونا، موضحة أن "النساء الحوامل لن يحصلن على ذات المستوى من الرعاية، كما كان الوضع قبل الفايروس".

وتوقعت الخبيرة الطبية أن يستمر تفشي مرض كورونا لبعض الوقت، مشيرة إلى أن هناك ضغوطا كبيرة على خدمات الطوارئ لعلاج مرضى الفايروس، ومن الضروري أن يحرص الأزواج على توفير بيئة صحية للأطفال حديثي الولادة، وهو أمر صعب في الوقت الحالي، وذلك مع انتشار الوباء.

وأدت جائحة كورونا إلى تراجع الإنجاب في عدد من دول العالم على غرار الصين. وقد كشفت وزارة الأمن العام في الصين أن عدد المواليد تراجع بـ15 في المئة في 2020 مقارنة بالعام السابق، وذلك مع ظهور فايروس كورونا وتأثيره على الاقتصاد وقرارات تكوين الأسرة.

وفي السنوات الأخيرة تردد كثير من الأزواج في إنجاب الأطفال بسبب ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية والتعليم والسكن.

ولم يؤثر التخلي عن سياسة الطفل الواحد التي استمرت لعقود في عام 2016 بشكل كبير على زيادة عدد المواليد في البلاد.

وأثرت المخاوف الاقتصادية الناجمة عن فايروس كورونا في العام الماضي على قرارات الإنجاب مما أدى إلى استمرار انخفاض المواليد على المدى الطويل في أكثر دول العالم اكتظاظا بالسكان.

سفراء الخير يرسمون البسمة على وجوه فقراء تونس

تونس – حولت مجموعة "السّفراء الثّمانية" مبادرةً لتشجيع التّونسيين على استهلاك المنتوجات المحلية إلى تحرك خيري واسع يوزعون خلاله المساعدات في شتّى أرجاء البلد الذي -كغيره من البلدان- فاقم انتشار فايروس كورونا معاناةَ العائلات الفقيرة فيه.

والسفراء الثمانية هم شبان بدرجة سفراء، نشطاء برتبة أشقاء، يجوبون المناطق الفقيرة في مختلف أنحاء تونس، ليس لغرض سياسي أو مكسب مالي وإنما يبحثون عمّن يحسبهم الجاهل أغنياء من كثرة التعفف، كي يمدوا لهم يد العون.

هدى وسهير ودرصاف وزوجها مراد وأيمن، خماسي كان حاضرًا (وغاب آخرون) لدى تنقل المجموعة إلى سفوح جبال بمنطقة الفحص في محافظة زغوان جنوب العاصمة والتي يقطنها 177 ألف نسمة، مُحمِّلين سياراتهم الخاصة بكَرَاتين مساعدات تضم مواد غذائية ومقتنيات ستكون سببَ فرحة عائلات معوزة.

وقد رُصدت داخل الكَراتين الورقية مواد غذائية منذ الصّباح الباكر وبجهود فردية، من بين هذه المواد الحليب والسكر والأرز والمعجنات وزيت الأكل والشاي والبيض، جميعها تم تأمينها من مساعدات شركات محلية تُتابعُ وتُشجع عمل الفريق النّاشط على موقع فيسبوك.

وتقول هدى النّاصري صاحبة هذه المبادرة التّطوعية لمراسل الأناضول "أنا وأصدقائي نعرف بعضنا البعض مسبقًا وفي نهاية 2019 بدأنا حركتنا الخيرية هذه بشكل غير مدروس (وذلك) بإنشاء مجموعة 'استهلك تونسي' على موقع فيسبوك (يتابعها 465 ألف متابع)، ليقبل التّونسيون على استهلاك المنتجات المحلية"، قبل أن تتطور بالتزامن مع التفاعل معها إلى مبادرة خيرية.

وتابعت هدى وهي مهندسة في الإعلام والاتصالات "التّفاعل الإيجابي كان ببداية انتشار فايروس كورونا وخلال فترة الحجر الصحي حيث دعونا لالتزام المواطنين منازلهم على أن يتكفل أعضاء المجموعة بإيصال مقتنياتهم".

وأضافت أن "الأمر تطور مع تفاعل أصحاب الشركات المنتجة التي وفرت المواد الاستهلاكية التي قمنا بتوزيعها، فضلًا عن قيامنا في الفترة الأخيرة بتأمين بناء منزلين بمجهودات فردية وبمساعدات من مواطنين يريدون أن يُنجحوا هذه المبادرات".

وخارج مناطق العمران بمدينة الفحص (تبعد عن العاصمة تونس 60 كيلومترًا) انطلق السّفراء في رحلتهم باتجاه سفوح جبال وعرة حيث تعيش عائلات عديدة من الزراعة ولا تتمكن في أحيان كثيرة من تأمين احتياجاتها خاصة مع بداية شهر رمضان، حيث يمدّ يد العون فاعلو الخير على غرار هدى وسهير وبقية المجموعة التي رافقها فريق الأناضول.

وباتت "قفة رمضان "(كراتين المساعدات) عادةً دأبت عليها الجمعيات الخيرية كلما حلّ شهر رمضان، حيث يزيد نشاطها في هذه الفترة بجمع التّبرعات والمساعدات التي توزع على المحتاجين.

في أعلى أحد الجبال توقف موكب المجموعة عند بيت من ثلاث غرف، نصفه بُني من حجارة وعلى غير نظام، ونصفٌ ثانٍ شُيّد حديثًا.

وفي الجزء الثاني من المشهد ظهرت "الخالة حبيبة"، وهي امرأة ستينية بملامح كادحة، وقد سبقتها دموعها أثناء التّرحيب بسهير وأصدقائها من المجموعة.

بعد متابعة وسؤال تبين أن المجموعة هي التي قامت بتأمين بناء الغُرف الجديدة في المنزل الذي لا يوحي شكلُ حُجُراته الحجرية بأنه قادرٌ على إبعاد برد الشتاء أو الحماية من حرّ الصّيف.

تداخلت المشاعر واستفزت الحاضرين من العائلة وضيوفها حالةٌ من الشّجن؛ سعادةٌ بانتهاء أشغال البيت الجديد ولقاء مع "الخالة حبيبة" التي لم تكف عن معانقة وتقبيل من وصفتهم بأبنائها (أعضاء المجموعة)، وذلك بحضور أحفادها الذين يعرفون المجموعة جيدًا، إذ يبدو أن صداقة ارتسمت في مصافحاتهم.

لحظات السّعادة هذه أبت "الخالة حبيبة" إلا أن تزيدها جمالًا برفع صوتها بأغنية تحاكي طيبتها وحبها للأرض التي هي مسقط رأسها وربت فيها أبناءها الثلاثة وأحفادًا اجتمعوا حولها وأعينهم تسترق نظرات حبٍ لضيوفهم.

نصائح

كيف نحمي العين من الحروق الشمسية

حذرت الرابطة الألمانية لأطباء العيون من خطورة تعرض العين للأشعة فوق البنفسجية الضارة لمدة طويلة حتى خلال فصل الربيع، حيث قد يتسبب ذلك في إصابة العين بحروق شمسية.

وأوضحت الرابطة أن أعراض إصابة العين بحروق شمسية تظهر بعد عدة ساعات من التعرض لأشعة الشمس وتتمثل أعراضها في آلام شديدة بالعين وتورم ملتحمة العين وزيادة إفرازات الدموع وانخفاض القدرة على الإبصار.

وفي بعض الحالات قد يؤدي التعرض للأشعة فوق البنفسجية الضارة على نحو مكثف إلى عواقب وخيمة تتمثل في أضرار بشبكية العين، كما قد يُصاب الجلد المحيط بالعين بسرطان الجلد.

ولتجنب هذه العواقب الجسيمة، ينبغي حماية العين من خلال ارتداء نظارة شمسية تحمل الرمز "UV 400"، ما يعني أنه تتم فلترة الأشعة فوق البنفسجية الضارة حتى الطول الموجي 400 نانومتر، ومن ثم الحيلولة دون وصول الأشعة إلى العين.

كما ينبغي أن تشتمل النظارة الشمسية على ذراع سميك لحماية العين من الأشعة الساقطة عليها من الجانب، بينما يكفي أن تكون فئة تلوين العدسات 2 أو 3.